فرفعت راسي فاذا سحابة قد اظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال
يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك
الجبال لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم قال
يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك
لتامرني بما شئت فيهم ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من
يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا ۝ وابن عبد ياليل هذا واخوته روسا
اهل الطايف وكان هذا حين قدم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوهم الى الله تعالى فاغروا به سفهاهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون
خلفه حتى اجتمع عليه الناس وسياتي خبرهم فيما بعد عند ذكر عرضه
نفسه على القبايل صلى الله عليه وسلم ۝ ولما نزل قوله تعالى وانذر
عشيرتك الاقربين صعد صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي
يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع
ان يخرج اليه ارسل رسولا لينظر ما هو فجا ابو لهب وقريش فقال صلى الله
عليه وسلم ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادي تريد ان تغير عليكم اكنتم
مصدقي قالوا نعم ما جربنا عليك الا صدقا قال فاني نذير لكم بين يدي
عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فنزلت
تبت يدا ابي لهب وتب ۝ رواه البخاري ۝ وفي رواية فيه قال يا معشر
قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن
عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئا ويا صفية عمة رسول الله لا اغني
عنك من الله شيئا ۝ قال المولف كان الله له جميع ما ذكرناه مما
اصابه صلى الله عليه وسلم من الامتحان على تبليغ الرسالة قال في معناه
القاضي عياض رحمه الله وفيما اصابه ايضا من الاوجاع والاسقام قال
وهذه كلها ليست بنقيصة فيه لان الشي انما يسمى ناقصا بالاضافة الى
ما هو اتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها يحيون

ويا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا اغني عنك من الله شيئا ۝

وفيها

وفيها يموتون ومنها يخرجون وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد مرض صلى الله
عليه وسلم واشتكى واصابه الحر والقر وادركه الجوع والعطش ولحقه الغضب والضجر
وناله الاعيا والتعب ومسه الضعف والكبر وسقط فجحش شقه وشجه الكفار
وكسروا رباعيته وسقي السم وسحر وتداوى واحتجم وتنشر وتعوذ ثم قضى نحبه
ولحق بالرفيق الاعلى وتخلص من دار الامتحان والبلوى ۝ وهذه صفات
البشر التي لا محيص عنها واصاب غيره من الانبيا ما هو اعظم منها فقتلوا قتلا
ورموا في النار ونشروا بالمناشير ۝ ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات
ومنهم من عصمه الله كما عصم نبينا صلى الله عليه وسلم بعد نزول قوله تعالى
والله يعصمك من الناس ولئن لم يكف نبينا ربه يد ابن قميئة يوم احد ولا حجبه
عن عيون اعدايه ۝ عند دعوته اهل الطايف فلقد اخذ على عيون قريش عند
خروجه الى ثور وامسك عنه سيف غورث بن الحارث وحجر ابي جهل وفرس
سراقة ولئن لم يقه من سحر ابن الاعصم فلقد وقاه ما هو اعظم منه من سم
اليهودية وهكذا سائر انبيايه صلوات الله وسلامه عليهم مبتلى ومعافى
وذلك من تمام حكمته ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويبين امرهم ويتم
كلمته فيهم وليحقق بامتحانهم بشريتهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف
فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من العجايب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى
بن مريم وليكون في محنتهم تسلية لاممهم ووفور لاجورهم عند ربهم
تماما على الذي احسن اليهم ۝۝ قال اهل السير ولما امتنع صلى الله
عليه وسلم بوقاية ربه له ثم بعمه ابي طالب وامتنع ذوو الاقدار بعشايرهم
وحلفهم وجوارهم وبقي قوم من الضعفا والموالي في ايدي المشركين ۝
يعذبونهم انواع العذاب وكانوا يعذبون عمار بن ياسر واباه وامه واخته
فيقلبونهم في الرمضا ظهرا لبطن فمر عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم يعذبون فيقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة وماتت سمية
ام عمار بذلك فكانت اول قتيل في الاسلام في ذات الله تعالى ومات ياسر